مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة
(JAAUTH)
الموقع الإلكتروني: http://jaauth.journals.ekb.eg/

الإدارة الدينية للأزمات السياسية في الإقليم الطيبي والإقليم المنديسي خلال العصرين البطلمى والرومانى (دراسة وثائقية)

سندس أحمد السيد يوسف
معهد الفراعنة العالي للسياحة والفنادق

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية

الإدارة الدينية؛ حلول الأزمات السياسية؛ الثورات؛ طيبة؛ منديس؛ العصرين البطلمى والرومانى.

(JAAUTH) المجلد ٢٧، العدد ١، (ديسمبر ٢٠٢٤)، ص٣٢٩ -٣٤٨.

الملخص

تقوم الدراسة فى منطقتين محددتين هما إقليم طيبة فى العصر البطلمى والإقليم المنديسى في العصر الروماني، أول تلك الأزمات هى الأزمات السياسية التى حدثت فى إقليم طيبة فى العصر البطلمى فى الفترات من عام٢٠٧ إلى عام ١٨٦ ق.م. وكذلك من عام١٦٨إلى عام١٦٤ ق.م وأيضاً من عام٩٠ إلى عام٨٥ ق.م.، حيث تميزت هذه الفترات بكثرة الإضطرابات والتمردات الشعبية والتي استطاع فيها الإقليم الطيبي أثناء إحدى هذه الإضطرابات السياسية الإنفصال تماماً عن الحكم البطلمي.

أما الأزمة الثانية فهى الأزمة السياسية التى حدثت فى الإقليم المنديسى خلال العصر الرومانى خلال فترة حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس حيث قامت ثورة خطيرة ضد الرومان في الجزء الشمالي من الدلتا فيما عرف بثورة الرعاة أو ثورة البقوليين عام ١٧١-١٧٢.

فقد قام الرعاة والمزارعون المصريون في شمال الدلتا بمن عرفتهم المصادر باسم البقوليين بمهاجمة القوات الرومانيه المتمركزة في معسكراتها في شمال الدلتا في كر وفر أشبه بحرب العصابات. هذا التمرد الخطير شكل تهديداً حقيقياً على الحكم الروماني في مصر حتى أن الإسكندرية ذاتها كانت على شفا السقوط في أيدي الثوار المصريين، وستقوم الباحثة بالبحث خلال ما تتوصل إلية من الوثائق البردية وايضا من المراجع الحديثة من مؤشرات وأدلة توضح تأثير ودور الإدارة الدينية فى قيادة تلك الأزمات السياسيه الهامة وقت الثورات فى العصرين البطلمى والرومانى.

المقدمة

تعرض الإقليم الطيبي في العصر البطلمى والإقليم المنديسى فى العصر الرومانى لعدد من الأزمات السياسية والإضطرابات الشعبية ويهدف البحث لمعرفة دور الإدارة الدينية في إيجاد حلول لتلك الأزمات السياسية التى تعرض لها المجتمع فى هذين الإقليمين، أول تلك الأزمات هى الأزمات السياسية التى حدثت فى إقليم طيبة والممتدة خلال أغلب فترات العصر البطلمى. حيث تميزت هذه الفترة بكثرة الإضطرابات والتمردات الشعبية والتي استطاع فيها الإقليم الطيبي أثناء إحدى هذه الإضطرابات السياسية الإنفصال تماماً عن الحكم البطلمي

(Hölbl,2001)،أما الأزمة الثانية فهي الأزمة السياسية التي حدثت فى الإقليم المنديسى خلال العصر الرومانى خلال فترة حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس فيما عرف بثورة الرعاة أو ثورة البقوليين عام ١٧١-١٧٢ (Dio Cassius 72. 4. 1-2 ; Achilleus Tatius 4. 12. 7-8).

فقد قام الرعاة والمزارعون المصريون في شمال الدلتا بمن عرفتهم المصادر باسم البقوليين بمهاجمة القوات الرومانيه المتمركزة في معسكراتها في شمال الدلتا في كر وفر أشبه بحرب العصابات. هذا التمرد الخطير شكل تهديداً حقيقياً على الحكم الروماني في مصر حتى أن الإسكندرية ذاتها كانت على شفا السقوط في أيدي الثوار المصريين.

الأزمات السياسية فى الإقليم الطيبى فى العصر البطلمى

موقع الإقليم الطيبى الجنوبى

وهى المنطقة الواقعة جنوب الإقليم الطيبي، وبالتحديد جنوب مدينة طيبة Thebes (الأقصر حالياً) وحتى الحدود المصرية الجنوبية في ذلك الوقت. وتشمل عدد من النومات أو الأقاليم مثل النوموس الباثيريتي (الجبلين)، والنوموس الأبولونوبوليتي (إدفو)، والنوموس الهيرمونثيتي (أرمنت) وكذلك كوم امبو (Ombos) وأسوان (Syene)، وجزيرة إليفانتين.

ثورة الإقليم الطيبي الكبرى

تعددت الأزمات السياسية في إقليم طيبة خلال العصر البطلمى، وسيتم دراسة أهم تلك الأزمات والإضطرابات السياسية في هذا الإقليم، ودور الإدارة الدينية في حل تلك الأزمات، فمن أهم الأدوار السياسية للكهنة وأبرزها في إقليم الجنوب الطيبي موقفهم إزاء الأحداث وقت الثورة الكبرى في هذا الإقليم والممتدة من عام ٢٠٧ ق.م. إلى عام ١٨٦ ق.م.، والتي استطاع فيها الإقليم الطيبي الإنفصال تماماً عن الحكم البطلمي. وشملت هذه الثورة أواخر حكم الملك بطلميوس الرابع(٢٢١إلى٢٠٣ق.م)، وأغلب فترة حكم الملك بطلميوس الخامس(٢٠٣إلى ١٨٠ ق.م) الذي استطاع أن يقضي على تلك الثورة عام ١٨٦ ق.م. (Hölbl,2001).

أسباب الثورة

اتسمت الأحوال الداخلية للبلاد خلال عهد الملك بطلميوس الرابع بالتردي والسوء الشديد. وذلك لعدم اهتمام الملك كلية بشئون الدولة، أما فيما يتعلق بشئون الدولة الخارجية فإن البلاد كانت على أعتاب الحرب السورية الرابعة ضد أنتيوخوس الثالث، والتي حدثت في (موقعة رفح) عام ٢١٧ ق.م. والتي كان لها الأثر الكبير في إذكاء لهيب الثورة في تلك الفترة، فنتيجة لقلة الموارد في البلاد اضطر البطالمة منذ عهد الملك بطلميوس الرابع إلى الاعتماد على المصريين في بناء قوتهم الحربية (إبراهيم نصحي،الجزء الثانى،٢٠٠٢)، حيث أصبح الأجانب المرتزقة يمثلون عبئاً أكبر على الخزانة في الدولة، ومن ناحية أخرى كان إلحاق المصريين بالجيش البطلمي يعني توسيع دائرة التأييد للحكم البطلمي (Lewis, 1986)، فضلاً عن أن عدد الإغريق القادمين إلى مصر قد تناقص منذ أواخر القرن الثالث ق.م. وذلك نتيجة لاشتراكهم في حروب خلفاء الإسكندر، وفي الحروب الداخلية

في بلاد الإغريق (Peremans& Vant Duck,1970)، ولذلك لجأ بطلميوس الرابع إلى إدماج الجنود المصريين لأول مرة في صلب الجيش وتكوين فيلق كامل من الجنود المصريين بعد أن كانوا حتى ذلك الوقت لا يؤلفون إلا الفرق الإضافية في الجيش البطلمي (إبراهيم نصحي،الجزء الرابع،١٩٩٨)، وبرغم اضطرار البطالمة إلى إشراك المصريين في تكوين الجيش إلا أن الجند المصريين لم يكونوا محلاً لثقة قوادهم (إبراهيم نصحي ،الجزء الأول،١٩٩٨).

كان الانتصار للجيش البطلمي في موقعة رفح – والذي اعتبره بوليبيوس نصراً مصرياً (Polyb., V. 107, 1-3) ، مفاجأة للملك بطلميوس الرابع الذي لم يكن يتوقع النصر في هذه الحروب (Polyb V., 87, 3)،إلا أن الجنود المصريين الذين كانوا يشكلون أغلب قلب جيش فيلوباتور أرغموا قلب جيش أنتيوخوس الذي كان يشكله خير جنود العصر على عدم الصمود أمامهم والإدبار إلى مدينة رفح (Polyb, V. 85).

وقد كان للإنتصار في موقعة رفح أثره العظيم على رفع الروح المعنوية للجنود المصريين، ومنحهم العزة والثقة الكبيرة في النفس (Abdel Ghani,2007).خاصة عندما انتصروا على جيش أنتيوخوس المؤلف من الإغريق والمقدونيين خير الجند في ذلك الوقت، ولقد تدعم شعورهم بالعزة والفخر بهذا النصر لتميزهم، وصمودهم في القتال. بالمقارنة بالإغريق المشتركين في الجيش البطلمي الذين ظهروا بصورة التخاذل والخيانة (Préaux,1936).خصوصاً بعد أن لجأ الجنود الإغريق إلى حياة الخمول (Lewis,1936) بعد أن أصبحوا من ملاك الأراضي ورجال للأعمال وبذلك بعدوا عن حياة الجند.

هذا الانتصار المصري في موقعة رفح أصبح تربة خصبة لإندلاع الثورة. حيث يعلق بوليبيوس على إشراك الجنود المصريين في هذه الموقعة بأنه "عملاً صائباً فيما يتعلق بحاضرهم ولكنه كان أمراً خطيراً يهدد المستقبل". ويمكن تفسير مقولة بوليبيوس السابقة بأنه كان يعتبر إشراك الجنود المصريين في الحرب أمراً صائباً حيث كانوا سبباً لتحقيق النصر، بينما يرى أن هذا النصر كان أمراً خطيراً فقد أدى إلى إشعال نيران الثورة الداخلية على الحكم البطلمي مما كان له كبير الأثر في تهديد مستقبل الحكم البطلمي في مصر (Polyb., V. 107, 2).

يذكر بوليبيوس ان المصريين كانوا فخورين بالنصر الذي أحرزوه في رفح (Polyb., V. 107, 1-3). واصبحوا لا يحتملون الخضوع لنير البطالمة، فأخذوا يبحثون عن زعيم يقود ثورتهم، ولم يطل بهم البحث عن ضالتهم المنشودة فقد انفصل الإقليم الطيبي عن الحكم البطلمي لمدة عشرين عاماً تحت زعامة الزعيمين حرون نفر، وعنخ وننفر، الذين كانوا يمثلون رموزاً وطنية تزعموا ثورة شرسة ضد الحكم البطلمي، حيث ملك زمام الأمور الزعيم حرون نفر ثم تلاه الزعيم عنخ ون نفرونجد أن الثورة في تلك الفترة عمت كل أنحاء البلاد شمالاً وجنوباً ولكنها نبعت من الجنوب(Bagnall and Dominic ,2004)، وتلتها ثورة في شمال البلاد تم فيها الهجوم على المعابد (Hölbl,2001).

أحداث ثورة إقليم الجنوب الطيبي الكبرى من خلال الوثائق

١. البدء في التوقف عن سداد الضرائب للخزانة الملكية

تشير وثيقة ديموطيقية (P. Berlin 15522)إلى البدء في التوقف عن دفع الضرائب، حيث تحتوى هذه الوثيقة على تعليمات (غالباً من القصر الملكي (Bezalel Poarten,1987) بها أوامر بالإستمرار في تحصيل الضرائب عن محاصيل الأراضي الزراعية، ونلاحظ من تلك الوثيقة تأخير سداد الضرائب المقررة على محاصيل الحبوب التي كانت تحصل وتجمع وتودع في الآجران الملكية، وفي هذه الوثيقة طلب بالاستمرار في جمع هذه المحاصيل وإيداع الضرائب المقررة عنها في الآجران الملكية.

ومن ناحية أخرى لوحظ غياب إيصالات سداد لضريبة الملح من أحد سجلات دفع الضرائب من منطقة طيبة من بعد عام ٢١٧ م. (Willy Clarysse.,et, D,2006)، وتذكر بريو أنه لا توجد لدينا أى وثيقة تؤكد لنا أنه ما بين عام ٢٠٦ ق.م. في عهد بطلميوس الرابع فيلوباتور، وعام ٢٠١ ق.م. في عهد ابيفانس من أن البطالمة استمروا في تحصيل الضرائب جميعها من منطقة طيبة خلال تلك الفترة السابقة. وهذا يعني أن الإقليم الطيبي الجنوبي قد توقف عن سداد الضرائب للخزانة الملكية ما بين عام٢٠٦ –٢٠١ ق.م. (Préau.,1936).

٢. مهاجمة المصريين لفرق الجيش البطلمي

أشارت إحدى الوثائق البردية التي ترجع إلى نهاية القرن الثالث (BGU VI 1215) إلى هجوم مجموعة من المصريين على فرقة عسكرية من الجنود، حيث قام الضابط المسئول عنهم بتحرير تقرير عن هذا الهجوم خلال هذه الوثيقة، ومن تلك الوثيقة نعلم أن مجموعة من الثوار قد قاموا بالهجوم على معسكر لجنود الجيش البطلمي. حيث هاجم هؤلاء المصريون حراس هذا المعسكر واقتحموا نقطة الحراسة له وبعد تبين وإدراك الحراس للأمر اندفعوا صائحين وانسحبوا من نقطة الحراسة متوجهين نحو المنازل المجاورة .(BGU VI 1215 ll. 1-10). ويبدو أن هجوم المصريين على هذا المعسكر كان هجوماً عنيفاً حتى أن الجنود لم يجدوا وسيلة للخلاص من هذا الأمر إلا عن طريق "تدمير جزء من المعسكر لكي يتمكنوا من الإنسحاب (ll. 13-17).

وعلى الرغم من أن هذا الهجوم وما شابهه من إضطرابات كان لا يمثل حرباً منظمة كما ذكر بوليبيوس (Polyb., XIV. 12). إلا أن مثل ذلك الهجوم كان على قدر كبير من الأهمية حيث أنه يمثل ثورة شعب مقهور أعزل أمام قوة كبيرة محكمة ممثلة في الحكم البطلمي. الذي يرى هذا الشعب أن هذا الحكم استولى على خيرات البلد ونزع منه الحياة الكريمة الآمنة لأهله.

دور الإدارة الدينية فى قيادة الأزمة السياسية لهذه الفترة

في هذه الفترة دعمت الإدارة الدينية والمتمثلة فى كهنة الإله (آمون رع)، وكهنة الإلهة "إيزيس" موقف الثوار ضد الحكم البطلمي. مما كان له أعظم الأثر في تعضيد بنيان هذه الثورة مما ساهم في ثبات صمود هذه الثورة أمام الحكم البطلمي لمدة عشرون عاماً تقريباً. نتيجة لقوة هؤلاء الكهنة ومكانتهم العظيمة في المجتمع.حيث يعد معبد الإله آمون هو أكثر المعابد أهمية في مصر كلها من الجانب الديني والاقتصادي، كما كان لكهنة هذا المعبد سلطة قوية جداً نافست السلطة الملكية في هذا الوقت(Bagnall and Dominic ,2004).

وساعد على ذلك نظرة المجتمع المصري ومجتمع الجنوب بصفة خاصة للإله " آمون" منذ القدم ومدى تقديسهم له. حيث كان ينظر إليه باعتباره أكبر الآلهة وأقواها، وهو ملكهم الذي يسوس العالم ويتحكم في مقاديره (A. Erman, 1934)، ونجد أن مكانة هذا الإله قد ازدادت لدى مجتمع الجنوب خاصة بعد إدماج عبادته مع عبادة إله الشمس "رع" ، ولهذا تمتع كهنة آمون – رع بمكانة متميزة ومقدسة لدى أفراد المجتمع في الإقليم الطيبي باعتبار أن "طيبة " كانت مركز عبادة الإله آمون خلال العصر البطلمي.

ومن ناحية أخرى نجد أن كهنة الإلهه إيزيس أيضا قد تمتعوا بمكانة قوية في المجتمع في الجنوب الطيبي. وذلك لأن المصريين كانوا ينظرون بعين من التبجيل لهذه المعبودة التي انتشرت معابد عبادتها في مناطق كثيرة في جنوب مصر مثل معبدها Ombos (كوم امبو) وفي إقليم Apollonopolis (إدفو) وفي جزيرة فيلة (Dunand,2000).ولذلك نجد أن تأييد كهنة الإله آمون – رع وكهنة الإلهة إيزيس لثورة الإقليم الطيبي الكبرى ضد الحكم البطلمي قد دعم الثوار وشد من أزرهم ، وساعدهم على الصمود أمام الحكم البطلمي في هذه الفترة.

ايضاً توجد لدينا وثيقة ديموطيقية (P. Berlin 13565, B.C. 216) ترجع إلى عام ٢١٦ ق.م. من جزيرة اليفانتين نلمح منها أن الكهنة قد قاموا بمساندة هذه الحركة منذ بدايتها. فهذه الوثيقة تحتوي على خطاب رسمي به طلب استدعاء لأحد الكهنة للاحتفال السنوي الأول بالانتصار في موقعة رفح في الإسكندرية، وتقديم اكاليل الغار للملك بطلميوس الرابع، ومن ذلك الخطاب يتبين لنا أن هذا الكاهن ومساعده قد تأخرا (Poarten Bezalel,1996)، كثيراً في اللحاق بالإحتفال في الإسكندرية، ونلاحظ أيضاً مدى أهمية حضور الكهنة في الجنوب لهذا الاحتفال حيث يمثل ذلك اعترافاً بالملك البطلمي من كهنة الجنوب بما يمثلونه من قوة سياسية ودينية ، وتأثير اجتماعي كبير. ونلاحظ من الوثيقة السابقة عدم رغبة هذا الكاهن في حضور هذا الاحتفال وذلك لأن بالخطاب أمر رسمي لأحد المسئولين بأن عليه أن يقوم بإحضار هذا الكاهن، كما أن المرسل يطلب أن يقوم أحد كهنة حورس بإرسال طلب آخر إلى هذا الكاهن يدعوه فيه إلى عدم رفض الذهاب إلى الإسكندرية (P. Berlin 13565, B.C. 216).

ومن الخطاب السابق يبدو أن هذا الكاهن كان يرفض ويمتنع عن مشاركة الملك البطلمي في الأحداث الهامة للدولة مثل هذا الاحتفال الهام بالانتصار بموقعة رفح في الإسكندرية. وذلك لأن الكهنة في هذا التوقيت كانوا داعمين للثورة في طيبة، ولقاداتها.

قام هؤلاء الكهنة بدعم و تنظيم صفوف الثوار في الجنوب وقت الثورة الكبرى لهذا الإقليم باعتبارهم القادة الروحيين لأفراد المجتمع، ويظهر هذا واضحاً عندما دعم كهنة آمون – رع وكهنة الإلهة "إيزيس" (Hölbl,2001). زعماء الثورة الزعيمين "حِر ونِ نفر" و "عنخ ونِ نفر" اللذان كانا يمثلان رمزين وطنيين تزعما الثورة وحكما البلاد كملكين في تلك الفترة لمدة عشرين عاماً (Bagnall .,2004).حيث اعترف مجلس كهنة الإله آمون – رع رسمياً في طيبة بكون كلا من الملكين "حِرون نفر" و "عنخ ونِفر" ، ملوكاً فراعنة ، وأيضاً قام كهنة إيزيس في جزيرة فيلة بدعم ومساندة هذين الملكين (Hölbl,2001).

أظهرت إحدى الوثائق هذا الدعم من كهنة آمون – رع وإيزيس للزعيمين المصريين وهذه الوثيقة تحتوي على عقد زواج ذكر فيه أنه مؤرخ في العام الرابع عشر من عهد الملك "عنخ ونِ نفر" محبوب إيزيس ومحبوب

آمون رع ملك الآلهة والإله العظيم (Revue Egyptollique, IIe année nos. II). وأظهرت الوثيقة السابقة مدى دعم الكهنة السابق ذكره لأحد زعماء الثورة في الإقليم الطيبي. وذلك بذكر ألقاب توحي بمدى المساندة والمؤازرة لهذا الملك، وذلك بمحاولة إضفاء شرعية دينية على حكم هذا الملك. وذلك بدعم الإله آمون والإلهة إيزيس لهذا الحكم باعتباره محبوب من الآلهة ونلاحظ أن هذين اللقبين قد أطلقا أيضاً على الملك "حر ون نفر" (Bagnall .,2004).

يتضح من ذلك أن دعم أكبر كهنة آلهة الجنوب لثورة الإقليم الطيبي الكبرى قد ساندها وجمع صفوف الثوار بها وقادها لتصمد وتنفصل عن الحكم البطلمي لمدة عشرون عاماً. وذلك بإضفاء شرعية دينية على حكم الملكين المصريين زعماء الثورة بإعتبارهم مؤيدين من الإله آمون – رع والإلهة إيزيس أكبر آلهة الجنوب في هذا الوقت.

كان سبب وقوف كهنة الجنوب ضد الحكم البطلمي ودعمهم لثورة الإقليم الطيبي الكبرى الذى تميز بالنزعة القومية الشديدة وأيضاً بأنه كان مقراً لكهنة الجنوب الأقوياء (Abd El- Ghani,2007)، مما يجعل هذين العاملين سبباً لإندلاع هذه الثورة الكبيرة وذلك حتى يتخلص الكهنة وأفراد المجتمع أصحاب الهوية المصرية الخالصة والروحانيات الدينية العريقة في القدم من الحكم الأجنبي الغريب على المجتمع – أقول على الرغم من ذلك – إلا أنني استشعر أن الأسباب السابقة قد تنطبق على أفراد المجتمع العاديين. الذين عانوا من ظلم الحكم البطلمي المتمثل في التفرقة بين المصريين وبين الإغريق، فضلاً عن الضرائب الباهظة، بالإضافة إلى جور موظفي الحكومة البطلمية في التعامل مع أفراد المجتمع. إلا أن الوضع قد يختلف فيما يتعلق بالأسباب التي دفعت كهنة الجنوب لدعم هذه الثورة ، ففضلاً عن الأسباب السابقة أرى أنه هناك سبب قوي يسبق ما تم ذكره من أسباب. إلا وهو السبب الإقتصادي حيث رأى البطالمة الأوائل أن الكهنة يمثلون خطراً يهدد كيانهم. وذلك لتمتعهم بنفوذ كبير في المجتمع، وأيضاً ما يحوزونه من ثروات طائلة، لذلك عملوا على تقليم أظافرهم وذلك بإسناد إدارة أراضي المعابد إلى الحكومة، والحد من امتيازات المعابد، وتعيين مراقب لكل معبد، وبيع مناصب الكهنة، وإرغام رجال الدين على إظهار ولائهم للأسرة الحاكمة بشتى الطرق (إبراهيم نصحي، الجزء الرابع،١٩٩٨).

تضرر الكهنة إقتصاديا لذلكً من الحكم البطلمي لتقييد وتقليل المنافع الإقتصادية التي كانت تعود عليهم من إدارة أراضي المعابد ومن المناصب الدينية التي كانت تدر عليهم مزايا مادية، لذلك استغل كهنة الجنوب وطنية أفراد المجتمع، ونزعتهم القومية، وغيرتهم على هويتهم المصرية والدينية في إذكاء الغضب الشعبي من ظلم الحكم البطلمي. وذلك بإظهار الدعم الديني من الكهنة، فضلاً عن إيهام أفراد المجتمع بأن قائدي الثورة (حر ون نفر) و (عنخ ون نفر) يرضى عن حكمهما ويدعمه أكبر آلهة الجنوب آمون – رع وإيزيس. هذا الموقف دعم الثورة وقائديها، ونجد أن الكهنة قد استفادوا من تلك الثورة عن طريق عودة فرض سيطرتهم الكاملة على المعابد وثرواتها ومناصبها الدينية، والسبب الثاني أو الفائدة الأخرى، هي رد اعتبار كهنة الجنوب أمام الحكم البطلمي الذي حاول إزلالهم عن طريق إرغامهم على تقديم ولائهم للأسرة الحاكمة بشتى الطرق (إبراهيم نصحي،الجزء

الرابع،١٩٩٨). ولهذا فبإنفصال الإقليم الطيبي لمدة عشرون عاماً عن الحكم البطلمي. استفاد الكهنة في الجنوب طوال هذه الفترة إقتصادياً ومعنوياً (أدبياً).

بعد انتهاء ثورة الإقليم الطيبي الجنوبي الكبرى، حاول الملك بطلميوس الخامس إنهاء حالة الفوضى، ولهذا أصدر قرار بالعفو عن كل الفارين والسماح لهم بالعودة إلى منازلهم بعد أن برأهم من كل الجرائم ما عدا القتل وسرقة المعابد (Hölbl,2001).

لوحظ من القرار السابق للملك بطلميوس الخامس أنه حاول به إرضاء المصريين في الجنوب وذلك بالعفو عنهم، ونجد أن إبيفانس حاول أيضاً استرضاء كهنة الجنوب. ولهذا وافق على طلبهم بالعفو عن الملك المصري " عنخ ون نفر"، فضلاً عن أنه قام بإمداد المعابد بكثير من المنح والتجهيزات لها (Hölbl,2001) ، بالإضافة إلى أن بطلميوس الخامس منح العفو عن الكهنة الفارين إلى النوبة مع اقتراب سيطرة إبيفانس على الجنوب الطيبي في نهاية الثورة، وفي ذلك لدينا وثيقة بردية (p.dem. Berl. Eleph, 15527) .ديموطيقية تحتوي على خطاب أرسل عام ١٨٧ ق.م. إلى ثلاثة من الكهنة الفارين إلى النوبة حيث يطالبهم المرسل بالعودة إلى إليفانتين.

دور الإدارة الدينية خلال الأزمة السياسية من عام ١٦٨ : عام ١٦٤ ق.م.

أسباب الأزمة السياسية

توفي الملك بطلميوس الخامس تاركاً زمام الأمور في يد طفل صغير وصور بطلميوس السادس "فيلوميتور" (من ١٨٠ إلى ١٤٥ ق.م)، وبسبب ضعف الحكم في مصر في ذلك الوقت قام الملك السوري أنتيوخوس الرابع (من ١٧٥ إلى ١٦٤ ق.م) – على خلفية الصراع السابق بين البطالمة والسليوقيين على منطقة جنوب سوريا والذي انتهى بتبعيتها للسيليوقيين – بالهجوم على مصر والإستيلاء عليها عام ١٧٠-١٦٩ ق.م. (Préaux,1936)، حيث قبض أنتيوخوس الرابع على بطلميوس السادس بمجرد إستيلاؤه على القصر الملكي (Diod., XXX, 18, 1-2).

وبعد الحرب السورية ، شهدت أنحاء مصر البطلمية كلها العديد من الثورات والإضطرابات في الأعوام من ١٦٨ – ١٦٤ ق.م.(Bagnall and Dominic ,2004)، حيث ساهم النزاع على الحكم بين الملك بطلميوس فيلوميتور وأخيه بطلميوس يوارجيتيس الثاني على ضعف الحكم في البلاد خاصة بعد حالة الفوضى والخراب المنتشرة في مصر في هذا الوقت، والتي خلفها هذا الاحتلال.

ملامح الأزمة والاضطرابات السياسية لهذه الفترة

تشيروثيقة بردية (P. Tebtunis, 781) إلى ماقام به جنود أنتيوخوس الرابع من اعتداء وتخريب على المعابد ، حيث توضع هذه الوثيقة أن الجنود الغزاة قاموا بتخريب معبد آمون قرب بحيرة موريس في الفيوم، وقاموا أيضاً بالاستيلاء على الأراضي المقدسة لهذا المعبد.

الوثيقة : "إلى . . . رئيس الحراس الشخصيين والاستراتيجوس . . . . المشرف على معبد آمون في موريس من حائزي الـ أرورا ، أن المحراب (الأديتون) الواقع في المعبد المشار إليه قد تم "تدميره" على يد رجال أنطيوخوس في العام الثاني (B.C. 168) (P. Tebt. 781. ll. 1-5).

ومن الوثيقة السابقة نلمس مدى الضرر الذى وقع على كهنة هذا المعبد فى هذه الأثناء، ونستطيع تخيل مدى الغضب المدوى الذى ألم بهؤلاء الكهنه مما أدى لإشعال لهيب الثورة، حيث أن غزو مصر وتخريب معابدها ونهبها قد أحدث آلاماً كثيرة في نفوس الشعب حيث كان يعد أكبر إذلال لأبناء الوطن.

فقد عمت الثورة كل أنحاء البلاد في تلك الفترة ، فقد أشار المؤرخ ديودور (Diod., XXXI, 17b) إلى أن الثورة كانت قد اعترت الإقليم الطيبي في هذا الوقت مابين ١٦٨-١٦٤ ق.م. (Prèaux,1936) .ويبدو أن تلك الثورة لم تكن هينة. إذ يذكر ديودور أن "الملك بطلميوس السادس قام على رأس قوة كثيرة العدد " μετὰ πολλῆς δυνάμεως" لإخضاع متمردي هذه الثورة." ونجد أن تجهيز فيلوميتور لهذا العدد الكبير من القوات يشير إلى أن هذه الثورة كانت ثورة قوية حيث حشدت عدد كبير من الخارجين على الحكم البطلمي والثائرين على ظلمه الجائر، واستدعى ذلك تجهيز عدد كبير من القوات البطلمية للقضاء على هؤلاء الثائرين. ونجد أنه على الرغم من كبر عدد هذه الحشود الثائرة، وقوة تلك الإضطرابات في الإقليم الطيبي في هذا الوقت. إلا أن الملك فيلوميتور قد استطاع بسهولة أن يسيطر على كل هذا الإقليم فيما عدا مدينة بانوبوليس -أخميم الحالية (Diod., XXXI, 17b).

الدور السياسى للإدارة الدينية وقت الإضطرابات من عام ٩٠ إلى عام ٨٥ ق. م

وسننتقل الآن إلى دور جديد قام به الكهنة في الجنوب وبالتحديد في مدينة باثيرس – التى تقع على الشاطئ الغربي للنيل على مساحة ٣٥كم من الجنوب الشرقي لمدينة طيبة ، وعلى بعد ٢٠كم في خط مستقيم من بلدة أرمنت الحالية-(Bagnall and Dominic ,2004) متعلق بالوضع السياسي في الدولة في إحدى فترات القلاقل والإضطرابات في مصر البطلمية. وهي الفترة من عام ٩٠ إلى ٨٥ ق.م.، كان كهنة مدينة باثيرس في هذه الفترة موالين لحكم الملك البطلمي، وعلى العكس من موقف مدينة باثيرس في هذا التوقيت نجد أن مدينة طيبة كانت مدينة جاذبة للثوار وقادتهم الذين كانوا يتحصنون بأسوارها العالية (Bagnall and Dominic ,2004)، ولوحظ أن الكهنة كانوا دائماً يلعبون دور القادة لأفراد المجتمع وذلك سواء إن كان موقف هؤلاء الكهنة هو التأييد للثورة أو معارضتها، حيث وجد أن موقف كهنة باثيرس الموالين للحكم البطلمي تمثل في زعامة حركة مقاومة الثورة والثوار، وأيضاً الدعم والمساندة للموالين للحكم البطلمي، ويظهر ذلك جلياً من إحدى الوثائق (P. Bouriant, 12.) التي تحمل خطاباً يعود إلى أول نوفمبر عام ٨٨ ق.م.

أرسل هذا الخطاب شخص يدعى " بلاتون" الذي كان يشغل وظيفة إبيستراتيجوس في منطقة طيبة (Préaux,1936).إلى كهنة مدينة باثيرس. وفي هذا الخطاب يخبر " بلاتون" الكهنة في باثيرس بأن الملك فيلوميتور سوتير قد وصل إلى منف وأنه قد عهد إلى " هيراكس" بإخضاع منطقة طيبة بمساعدة قوات كبيرة،

وفي وثيقة (P. Bad. 16) أخرى يرسل " بلاتون" خطاباً أخر إلى الكهنة في باثيرس وفيه يرحب بما قام به الكهنة من إجراءات لتأمين مدينة باثيرس، وما اتخذوه من قرارات لحماية المدينة من أجل ملكهم.

لوحظ من الوثيقتين السابقتين أن مدينة طيبة مقر كهنة الإله آمون كانت مدينة ثائرة على الحكم البطلمي بينما مدينة باثيرس مقر عبادة الإلهة حتحور (سليم حسن، ٢٠٠٠) كان كهنتها موالية لحكم الملك البطلمي، ونلاحظ أيضاً أن موقف الكهنة في باثيرس في تلك الفترة تعدى موالاة الملك البطلمي ، وقيادتها لأفراد المجتمع في مواجهة الثوار حيث نجد موقف الكهنة تطرق لأبعد من ذلك لأنهم قاموا بإدارة شئون مدينتهم عن طريق أعمال حفظ الأمن فضلاً عن قيامهم لبعض الإجراءات لحماية المدينة .

يتضح مما سبق أن الكهنة تزعموا الحركة السياسية الشعبية في فترات الأزمات السياسية والثورات والاضطرابات في العصر البطلمي سواء في حالة التأييد أو المعارضة للحكم البطلمي، حيث كانوا هم القادة لأفراد المجتمع وهم من يدعمون ويوجهونهم سياسياً في مختلف الإتجاهات السياسية في تلك الفترة .

ثانياً :الإدارة الدينية للأزمات السياسية فى العصر الرومانى

كان دور الكهنه بارزا فى إدارة الأزمات السياسيه خلال العصر الرومانى أيضاً فمثلاً خلال فترة حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس(١٦١إلى ١٨٠م) قام أحد الكهنه المدعو ايزيدوروس بقيادة ثورة خطيرة ضد الرومان في الجزء الشمالي من الدلتا فيما عرف بثورة الرعاة أو ثورة البقوليين عام ١٧١-١٧٢(مصطفى العبادي، ١٩٩٩). (Dio Cassius 72. 4. 1-2 ; ; Achilleus Tatius 4. 12. 7-8).

فقد قام الرعاة والمزارعون المصريون في شمال الدلتا بمن عرفتهم المصادر باسم البقوليين تحت زعامة هذا الكاهن بمهاجمة القوات الرومانيه المتمركزة في معسكراتها في شمال الدلتا في كر وفر أشبه بحرب العصابات. هذا التمرد الخطير شكل تهديداً حقيقياً على الحكم الروماني في مصر حتى أن الإسكندرية ذاتها كانت على شفا السقوط في أيدي الثوار المصريين، ونجد أن تربة الأحداث فى عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس كانت تربة خصبة لقيام الثورة،حيث أمضى هذا الإمبراطور فترة طويلة من حكمه في حالة حرب مع البارثين على الجبهة الشرقية من الإمبراطورية ومن بعدهم مع القبائل الجرمانية على جبهة الدانوب في الشمال، وعلى الرغم من نجاح الحملة الرومانية ضد البارثيين عسكرياً وسياسياً إلا إنها كان لها سلبيات خطيرة على الرومان إذ لابد أنها أنهكت الخزانة الإمبراطورية وأرهقتها بدرجة كبيرة دفعت ماركوس أوريليوس إلى اللجوء إلى إقامة مزادات طارئة لبيع بعض ممتلكات القصر الإمبراطوري وكذلك إلى تخفيض قيمة العملة الفضية (سيد الناصري ،١٩٩١)، أما الجانب السلبي الآخر لتلك الحملة فقد تمثل في أن القوات الرومانية العائدة من الحملة البارثية قد نقلت عند عودتها وباء الطاعون الذى انتشر وألقى بظلاله المدمرة في آسيا الصغرى وبلاد اليونان وإيطاليا بل وصل حتى إلى حدود الراين. وتسبب هذا الوباء في إخلاء العديد من مناطق الإمبراطورية من سكانها بصورة شبه تامة وأضعف الإمبراطورية بدرجة ملحوظة (Jones,1966).

تم الإعتماد فى هذا الجزء من البحث على مجموعة من الوثائق من منديس وثمويس فى شمال الدلتا حيث أخرجت لنا التربه مجموعة كبيرة من الوثائق البردية من تلك الفترة صورت لنا مدى سوء الأوضاع في ذلك الجزء من مصر.

موقع الإقليم المنديسى

قامت هذه الثوره فى إقليم منديس الذى يقع على أحد مصبات النيل فى شمال الدلتا على البحر المتوسط وهوالفرع المنديسي الذي أخذ اسمه من مدينة منديس (تل الربع) عاصمة الإقليم المنديسي. ويذكر جون بول أن " الفرع المنديسي ربما كان يتفرع من الفرع السمنودي إلى الشمال قليلاً من ميت غمر (J. Ball, 1942) مثله مثل الفرع البقولي الذى تسمت هذه الثوره باسمه ،وذكرهيرودوت أن ذلك الموقع الخاص بالإقليم المنديسي كان يشغله إقليمان : المنديسي والثمويسي (Herodotus, II, 166).

أما عند بطلميوس الجغرافي السكندري من القرن الثاني الميلادي فإن عاصمة ذلك الإقليم كانت ثمويس ويحدد موقعها بأنها كانت تقع على خط عرض ٣٠ درجة و٥٠ جزءاً من الدرجة وخط طول ٣١ و٤٥ من الدرجة (Ptolemy, IV. 5.51). أما الأقاليم (nomes) المجاورة للإقليم المنديسي فقد كانت إقليم تانيس إلى الشرق وإقليم سمنود إلى الغرب وإقليم ليونتوبوليس إلى الجنوب وإقليم ديوسبوليس الصغرى إلى الشمال الغربي **J.** (de Rouge,1972).

أسباب قيام الثوره

أظهرت مجموعة من الوثائق البردية من الإقليم المنديسي بصورة جلية الأوضاع السيئة التي مرت بها مصر– على مستوى ذلك الإقليم – تحت حكم ماركوس أوريليوس كنتيجة للوضع العسكري والسياسي المعقد في الإمبراطورية آنذاك. وعلى ضوء هذه المجموعة من الوثائق سنحاول أن نستكشف ونتقصى أسباب الأزمة السياسية وصور التدهور في الإقليم المنديسي فى تلك الفترة.

أ- ثقل عبء الضرائب في الإقليم المنديسي

كان من أول هذه الأسباب زيادة وطأة وثقل الضرائب وهناك بعض قوائم الضرائب من ذلك الإقليم توضح في تفصيل كامل الضرائب والمدفوعات العديدة في قرى ومراكز الإقليم في مقدمة وثيقة بردية هامة هى: P. Rylands 213

احتوت هذه الوثيقة على رصد لعدد من الضرائب النقدية في الإقليم المنديسي. وعلى الرغم من أن معظم هذه الضرائب شائع ومعلوم من مناطق أخرى في مصر فإن هذا لا يعني أن كل هذه الضرائب كانت أمراً عادياً ومألوفاً وإنما تشير إلى حقيقة أن النظام الضرائبي الروماني في مصر عموماً كان ثقيل الوطأة وغير محتمل. ولكن فوق ذلك فإن بعضاً من الضرائب الواردة في الوثائق السالفة الذكر من منديس كانت قاصرة على الإقليم المنديسي دون سواه مقدمة وثيقة (P. Rylands 213) مثل ضرائب:

Εικοστη وهى من تصنيفات الضرائب ιερατικα فقد كان عبارة عن حصة ضرائبية تخصص للقسم الكهنوتي في الإدارة المالية ويكرس دخلها للمعابد. وكان هذا التصنيف يتضمن ضرائب مثل الضريبة على الكروم απομοιρα ، وضريبة ٥% εικοστη

كان من ضمن الضرائب القاصرة على الإقليم المنديسى فقط ضريبة Θησαυρικον .التى كانت من الضرائب المقررة على أجران حصاد المحصول والتي لم يكن معدلها معروفاً.

وأيضا ضريبة φορος αμπελου وهمن ضمن الضرائب التى كانت تفرض على زراعة الكروم.وكذلك ضريبة παραναυλον التي كانت تفرض على أراضي البحيرات وعلى قطع الأرض العامة التي كانت تسند إلى ملاك الأراضي الخاصة لزراعتها اجبارياً مع أرضهم.

حسب رأى ناشر مجموعة بردي ثمويس (P. Thmouis I, p. 31). ولكن المثير هو أن بعض الضرائب كانت تجبى أحياناً بمعدل أكبر من معدلها المعتاد بصورة متعمدة حتى يمكن لهذه الزيادة أن تعوض أوجه العجز الذي قد يحدث في ضرائب أخرى. هذه الزيادات في الضرائب فوق التقدير العادي كانت تجمع ونضاف لأقسام أخرى من الميزانية لتعويض العجز في جباية الضرائب بصفة عامة (P. Rylands II 214, 2nd century A.D., II. 5-11)، وتعويض العجز في ضريبة بعينها مثل الضريبة على الكتان (Ibid., II. 42 – 45). مثل هذا الإجراء الاستثنائي ربما يفصح عن حالة طوارئ اقتصادية ومالية بسبب الحاجة الملحة من جانب الحكومة الرومانية للأموال ، وهو ما يتفق تماماً مع الأزمة المالية الطاحنة للإمبراطورية تحت حكم ماركوس أوريليوس بسبب المواجهات العسكرية المتلاحقة شرقاً وغرباً.

نعود إلى هذه القائمة الضرائبية مرة أخرى لنجد عدداً كبيراً من دافعي الضرائب الذين ذكروا في هذه الوثيقة والمبالغ المستحقة عليهم ودون أن ينوه قرين أسم كل منهم بالسداد الكلي أو الجزئي لهذه المبالغ، بمعنى أن هؤلاء لم يسددوا – أو حتى يتفقوا مع الإدارة على سداد – أى من المبالغ المستحقة عليهم (P. Rylands II 214, II, 5 – 14). وهؤلاء يمثلون أغلبية دافعي الضرائب. هذه الأغلبية من الذين لم يسددوا أياً من ديونهم تجدها موزعة على كافة مراكز الإقليم المنديسي باستثناء مركز هيرموبوليس.

وهناك في وثيقة أخرى من الإقليم المنديسي من أواخر القرن الثاني الميلادي (P. Rylands II. 216). ما يفيد ويؤكد بأن نسبة من لا يدفعون الضرائب في قرى الإقليم تفوق كثيراً نسبة ما يقومون بسداد المستحق عليهم من ضرائب. هذه الوثيقة هي عبارة عن سجل ضريبي بالضرائب المستحقة على أرض الحدائق في قرى الإقليم المنديسي.

ونظراً لأن معظم الأرض التي دفعت عنها الضرائب في هذه الوثيقة تخص الأقلية المميزة من السكندريين وسكان حواضر الإقليم المنديسي من ملاك أرض الحدائق يصبح من المؤكد تقريباً أن غالبية الأراضي التي لم يدفع عنها ضرائب كانت تخص الغالبية الساحقة من المصريين الذين لم يتمتعوا بامتيازات والذين كانوا يعانون من ظروف لا تطاق وبالتالي لم يكن بوسعهم دفع ما عليهم من مستحقات.

ب- تدهور وجفاف الأرض

إن أولئك الذين لم يدفعوا المستحقات الضريبية عن أراضيهم والمشار إليهم في الوثيقة بتعبير ων των μη τελουντων لابد أنهم كانوا يشكلون نسبة كبيرة من أولئك الذين يطلق عليهم " المدينون للخزانة" (φισκου) χρεωσται του ταμειου الذين يرد ذكرهم في كثير من أعمدة الوثيقة البردية الطويلة من بردي ثمويس الجزء الأول (P. Thmouis I : cols. 74, 17 ; 81, 1 ; 94, 7 ; 98, 3-4 ; 106, 1-2 ; 107, 18 ; 108, 16 ; 129, 6 ; 131, 5 ; 136, 137, , 6-7 ; 140, 18-19 ; 141, 21-22 ; 143, 18 ; 150, 2-3 ; 151, 4 ; 154, 10-13 ; 155, 4-6)، وغيرها من الوثائق (P.S.I. 108, 9-11 : Ibid. 233, 5-7) . من تلك الفترة من حكم ماركوس أورليوس من الإقليم المنديسي. وفي معظم الحالات الواردة في الوثائق المشار إليها يقترن هؤلاء " المدينون لخزانة الدولة " بأرض زراعية تابعة لهم فقدت خصوبتها وقلت انتاجيتها تدريجيا حتى صارت " بورا Χερσος " واعترفت الإدارة رسميا بوضعها على هذا النحو بعد فحص وتدقيق من قبل لجان رسمية. وعليه فإن الضرائب العينية على هذه الأراضي خصص لها سجل منفصل ، أما الضرائب النقدية (التي خصص لها هذا التقرير الذي أعده الكاتب الملكي للإقليم المنديسي = بردي ثمويس " الجزء الأول") فقد علقت إلى أجل ما حسب ظروف كل قطعة (P. Thmouis I. col. 74, II. 7-14) من هذه الأرض البور.

في معظم الحالات التي يقترن بها " مدينو الخزانة العامة " " بأرض البور" – كما هو الحال في أعمدة وثيقة بردي ثمويس – قد يستنتج المرء في مثل هذه الحالات أن هؤلاء الأفراد قد أصبحوا مدينين للخزانة العامة بسبب ملكيتهم لهذه الأراضي التي تدهورت حالتها وانتاجيتها لسبب أو آخر وعجزوا بالتالي عن دفع الضرائب المقررة عليها وتراكمت سنوات العجز عن السداد فصاروا مدينين مسجلين في قوائم الإدارة. وبعد الاعتراف الرسمي من جانب الإدارة ببوار الأرض Χερσος كانت الديون المرتبطة بها " تعلق" أو " تمنح مهلة ". ففي وثيقتنا الحالية (بردي ثمويس) – وهي سجل بالمتأخرات النقدية عن عاصمة الإقليم وبعض قرى الإقليم المنديسي أعدها الكاتب الملكي للإقليم في العام الحادي عشر من حكم ماركوس أوريليوس لوحظ الكثير من قطع الأرض الزراعية التي بارت خلال الفترة من العام الثاني والعشرين من حكم الإمبراطور السابق أنطونينوس بيوس (١٥٨-١٥٩) حتى العام التاسع من حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦٨-١٦٩م) (Cf. P. Thmouis I. cols. 74, 9-14 ; 81, 2-8 ; 94, 6-15 ; 95, 15-17 ; 97, 4-9 ; 98, 4-9 ; 106 ; 5-11 ; 108, 1-5, 109, 8-9, 17 ;) ، لابد أنه كان من بين هذه الأسباب لبوار الأرض الظرف الاستثنائي في مثل هذه الحالات وهو انخفاض منسوب مياه الفيضان في سنوات معينة ، وهو ظرف يسري على معظم الأراضي.

أما عن الأراضي ذات الموقع المميز القريب من قنوات الرى والجسور ومع ذلك لم تصلها مياه الرى أو رويت صناعياً فربما كان إهمال صيانة ومتابعة قنوات الرى التي كانت تحمل المياه من فروع النيل إلى الحقول. هذا الأمر يتناسب ويتفق تماماً مع ظروف الأزمة الإقتصادية في مصر تحت حكم ماركوس أوريليوس وما لها من اعراض مثل تدهور الأرض وجفافها وفداحة الضرائب وفرار أعداد كبيرة من القرويين لاسيما في الإقليم المنديسي وقراه (كما سنرى بعد قليل). ومما يؤيد مقولة أن إهمال الجسور والقنوات كان مسئولاً عن عدم وصول مياه الرى إلى الحقول أن الأرض في عدد كبير من حالات وثيقتنا *كانت* من الأرض " المروية صناعياً "

(P. Thmouis., 11. 17, 21, 23, 29, 44, 60, 63, 65, 69, 102, 105, 108, 112, 114, 119, 120, 125,) وليست " غير المروية " تماماً. هذا الرى الصناعي ربما كان يتم من خلال شفط المياه من باطن الأرض بالطلمبات أو من خلال تطهير الترع والقنوات المسدودة ، وكل ذلك على حساب المزارع وعلى نفقته الخاصة وهو ما يكلف جهداً ومالاً.

ج- فرار القرويين وهجر القرى

كان من الظواهر المهمة والخطيرة على مدى تفاقم الأزمة الاقتصادية في الإقليم المنديسي فرار القرويين من قراهم بل وهجر الكثير من القرى هجراً كاملاً خلال فترة الأعوام العشرة الممتدة بين أواخر حكم أنطونينوس بيوس وأوائل حكم ماركوس أوريليوس (١٥٩- ١٦٩م)، إن دراسة هذه الظاهرة تنقسم إلى جانبين : الأول هو دراسة حجم الظاهرة ومدى خطورتها. والثاني الدوافع المؤدية إليها. وهناك العديد من وثائق تلك الفترة تكشف بوضوح عن هذه الظاهرة بجانبيها (P. Thmouis I, cols : 70, 12-74 , 6 ; 76, 10-80, 23 ; 98, 21- 104, 8 ; 104, 9-105, 2 ; 114, 3-115, 20 ; 115).

إن حجم ظاهرة الفرار ومدى خطورتها يتضح بجلاء تام من خلال التقارير العديدة التي سجلها عدد من كتاب القرى في الإقليم المنديسي حيث ورد بها أن مايزيد على عشرين (P. Thmouis I) قرية قد هجرها سكانها تماماً ولم يعد بها أحد والإصطلاحات المستخدمة هي (P. τελεον εγλελοι- παι – ολερημος Thmouis I., 76, 17 ; 99, II ; 117, 9 ; PSI. 105, 10)، وكذلك فإن هناك " قرى كانت من قبل مأهولة بالرجال وتناقص عددهم الآن تناقصاً حاداً τας κωρας παλαι πολυανδρους ουσαν νυν εις ολιγους ολως περι-εστασθαι . (P. Thmouis, col. 120, 14-16. Cf. also cols : 76, 16-19 ; 117, 4-7 ; 124, 18-21 ; 152, 15-18. BGU 902, 4-7).

وفي وثائق أخرى من هذا النوع نجد فيها لغة الأرقام الدقيقة التي لا تكذب ونستعير بعضاً من الأرقام الواردة فيها لإجلاء الصورة :

ففي أحد هذه التقارير من قرية تدعى " نيميو " كان عدد دافعي الضرائب من قبل ١٥٠ (مائة وخمسون رجلاً) تناقص ليصبح (وقت كتابة التقرير) ٤٥ رجلاً فر منهم ٣٤ ليتبقى في القرية عام ١٦٨/١٦٩ من دافعي الضرائب إحدى عشر جلاً فقط (العمود رقم ٧٠ من الوثيقة " بردية ثمويس " الأسطر ١٤ – ٢١). وفي أربع قرى تابعة لمركز خياسنينيس كانت هذه القرى آهلة بالسكان (دون تحديد بالأعداد في الوثيقة) فتناقصوا تدريجياً ليصبح عددهم ١٤ (أربع عشرة) رجلاً وقت كتابة التقرير عام ١٦٦/١٦٧ فر عشرة منهم ولم يتبق سوى أربعة رجال (عمود ١٢٤ من بردية ثمويس ، الأسطر ٩ – ٢١). وفي حالات أخرى استمر عدد الرجال في التناقص في مرحلة من هذه الفترة المضطربة حتى لم يعد متبقياً في بعض القرى ولا رجل واحد أى صارت مهجورة ερημος أو مهجورة كلية ολερημος (col. 124, 1.13.). (لا ندري إن كان للإصطلاحين نفس الدلالة أم أن الإصطلاح الأخير كان يعني أن القرية في تلك الحالة هجرت تماماً ليس من قبل دافعي الضرائب من الرجال والشباب فقط ، بل هجرها كل سكانها عن بكرة أبيهم حتى النساء والأطفال).

أما عن دوافع هذا الفرار وهجر القرى كلياً أو جزئياً فمما لا شك فيه أن ثقل وطأة الضرائب وتدهور وجفاف الأرض كانا من الأسباب الرئيسية وراء هذه الظاهرة. ولما كانت هذه الأسباب معروفة جيداً وواضحة بجلاء للإدارة – كما ذكرنا – فإنها كانت تذكر ضمناً في سياق تقارير رجال الإدارة عن تناقص سكان القرى وهجرتها. وهكذا فإن فرار " المدينين للخزانة العامة " نتيجة عدم قدرتهم على سداد مستحقاتهم قد أدى إلى ثقل وطأة وعبء الضرائب أكثر فأكثر على الأقلية المتبقية التي كان يفرض عليها دفع نصيب من فروا.

ونتيجة لهذا الوضع المتأزم والعبء الإضافي فإن هذه القلة المتبقية لم تستطع الوفاء بالأعباء المالية (P. Thmouis I, cols : 70, 12-74 , 6 ; 76, 10-80, 23 ; 98, 21- 104, 8 ; 104, 9-105, 2 ; 114, 3-115, 20 ; 115, 21-116) الإضافية " أرهقت اقتصادياً " εξασθενησαντες مما دفعها – بدورها – إلى الفرار (Ibid., cols : 70, 19-21 ; 76, 20-21 ; BGU 903, 14-15 ; P.S.I. ανακεχω(ρηκεναι 101, 14-15 ; 102, 12) وقد كان غرض كتبة القرى من تقديم هذه التقارير عن تناقص أعداد دافعي الضرائب من سكان القرى وهجر بعض هذه القرى هو إخطار سلطات الإقليم أن تحصيل الضرائب (وخصوصاً ضرائب الرأس وما يتعلق بها والتي كان ينفق من حصيلتها على إعاشة ودفع مخصصات موظفي القرى والمراكز) أصبح أمراً عسيراً جداً ومستحيلاً أحياناً. وعليه فقد بات من الضروري – من وجهة نظر كتبة القرى أنفسهم – تخفيض هذه الضرائب والمدفوعات عن طريق وضع المدفوعات المستحقة على الفارين في حساب جانبي وتعليقها على من تبقى من سكان هذه القرى إن كان هناك من تبقى (P. Thmouis, 70, II. 21-22).

ففي عام ١٦٠/١٥٩ على سبيل المثال فر معظم سكان مجموعة من قرى الإقليم المنديسي ولم يتبق في هذه القرى غير رجلين أثنين. وعليه أصدر الوالي أنيوس سيرياكوس في مجلسه القضائي بالإقليم المنديسي عام ١٦٢/ ١٦٣ قراراً بأن تعلق مستحقات الفارين إلى حين عودتهم إلى قراهم وأن يدفع من بقي من سكان القرى المبالغ المستحقة عليهم فقط (P. Thmouis., 153, 1-4).

د– انعدام الأمن والاضطرابات والأوبئة

أما عن الدوافع الأخرى للثوره فى الإقليم المنديسي بخلاف الأسباب المالية والاقتصادية المذكورة أعلاه فإننا في الوثائق اسباباً أخرى من بينها انعدام الأمن والاضطرابات والأوبئة. ففي بعض فقرات " بردي ثمويس " نجد بعض القرى وقد هوجمت وأحرقت وعم فيها الفوضى وذلك في عامى ١٦٨/٦٧ و ١٦٩/٦٨. وقد قتل في هذه الهجمات أعداد كبيرة من القرويين وبلغ الأمر درجة عالية من الخطورة ودعت إلى إخطار الوالي في ذلك الحين بأمر هذا التهديد (P. Thmouis, col. 104, 11. 9-15 (A.D. 168/69).

أحداث الثورة ودور الإدارة الدينية والكهنة فى تلك الأزمة السياسية

نتيجة لهذه الأزمة السياسية والأوضاع البائسة التي كان يعانيها أهل إقليم منديس (البقوليين)، يخبرنا ديو كاسيوس في سياق حديثه عن هذه الثورة – أن هؤلاء البقوليين (الرعاة) (معنى الكلمة هو رعاة الأبقار βουκολοι، ولذلك يطلق على ثورة هؤلاء الفلاحين المصريين في الدلتا أحياناً " ثورة الرعاة ").قد بدأوا

الاضطرابات والقلاقل – تحت زعامة كاهن يدعى إيزيدوروس – في مصر السفلى وجعلوا بقية المصريين يثورون (Dio Cassius, 72, 4).

لجأ البقوليين في البداية إلى خدعة ذكية، فقد تنكروا في زي نسائي لخداع قائد المئة الروماني، وجعلوه يظنهم نساء من البقوليين يقدمن له الذهب فدية عن أزواجهن. وعند اقترابه منهم، هاجموه وقتلوه. كما ذبحوا رفيقه، وبعد أن أقسموا يمينًا على أحشائه، قاموا بافتراسها(وبعد أن أقسموا يمين الولاء لقضيتهم على أحشائه الممزقة، قاموا بأكلها في مشهد يرمز إلى التضامن والتعهد الراسخ).

بعد أن هزموا الرومان في مصر في معركة ضارية، اقتربوا من الاستيلاء على الإسكندرية أيضًا، وكان من الممكن أن ينجحوا لولا إرسال كاسيوس Cassius لقتالهم من سوريا. حاك كاسيوس مؤامرة لتدمير تحالفهم وتفريق شملهم فبسبب يأسهم بالإضافة إلى عددهم الكبير، لم يجرؤ على مهاجمتهم وهم متحدون - أدرك كاسيوس قوة البقوليين وهم متحدون، سواء من حيث اليأس الذي يجعلهم مقاتلين شرسين أو من حيث عددهم الكبير وهكذا، عندما دب الخلاف بينهم، تمكن من إخضاعهم.

وصف إيزيدوروس الكاهن قائد الثورة هذا في نفس الفقرة لديو كاسيوس بأنه " فاق كل معاصريه في الشجاعة والإقدام " ، وقد بلغ خطر ثورة الرعاة في الدلتا أن الإسكندرية ذاتها كانت على وشك السقوط في أيدي الثوار لولا أن أفيديوس كاسيوس قد أرسل من سوريا لمواجهتهم.

ويبدو أن أهل نيكوخيس " كانوا أول من بادر بالعصيان على الإدارة الرومانية في أحراش شرق الدلتا، ربما كنتيجة للأوضاع البائسة التي كان يعانيها بقية المصريين.حيث ورد اسم " نيكوخيس Νικωχις " (Achilleus Tatius4, 12, 7-8) . كمقر للمصريين من البقوليين الذين تمردوا على السلطات الرومانية وأحرجوها حرجاً بالغاً.

ففي بعض فقرات " بردي ثمويس " نجد بعض القرى وقد هوجمت وأحرقت على يد جماعة من الناس يطلق عليهم في هذه الفقرات " النيكوخيون الأشرار " (οι ανοσιοι Νεικωχειται) وذلك في عامى ١٦٨/٦٧ و ١٦٩/٦٨. وقد قتل في هذه الهجمات أعداد كبيرة من القرويين وبلغ الأمر درجة عالية من الخطورة ودعت إلى إخطار الوالي في ذلك الحين بأمر هذا التهديد ((P. Thmouis, col. 104, 11. 9-15 (A.D. 168/69)).

وأغلب الظن أن نواة الثوار من أهل " نيكوخيس ". ممن بدأوا العصيان على الرومان قد بدأوا يستميلون شيئاً فشيئاً أنصاراً ومؤيدين لهم من المناطق المجاورة لهم في شمال شرق الدلتا قرب مناطق الفرع البقولي للنيل من قرى الإقليم المنديسي. ولكن يبدو أن أهالي بعض تلك القرى لم يبدوا حماساً للثورة والعصيان ضد الرومان وآثروا السلامة ولم يؤيدوا المتمردين من أهل نيكوخيس أو ينضموا إليهم ، فما كان من الأخيرين إلا أن هاجموهم وقتلوا أعداداً منهم وأحرقوا قراهم – كما رأينا – انتقاماً منهم وتخويفاً لغيرهم من المتقاعسين عن الثورة.

ويبدو أن ذلك ساعد لإنضمام عدد أكبر من قرى الإقليم المنديسى للثوره فمن خلال بعض القرائن في " بردية ثمويس المطولة نجد أن بعض تلك القرى قد انضمت إلى صفوف الرعاة وصارت مصدراً للقلاقل والفوضى

τραχος عام ١٦٨/٦٧ مما أدى إلى التدخل من جانب القوات الرومانية التي قامت بمذبحة كبرى بين السكان مما أدى إلى هجر (كامل لبعض القرى (P. Thmouis I, cols. 98, 21-99, 11). ربما كانت هذه الحوادث – سواء ضد المناوئين لثورة الرعاة أو ضد أنصارها ومؤيديها – تمثل بدايات ثورة الرعاة (البقوليين) الشهيرة ضد الرومان في الدلتا والتي اندلعت خلال عامى ١٧٢/٧١م (P. Thmouis., PP. 28).

ولكن يبدو أنه بحلول العام التالي ١٧٣/٧٢ قمعت هذه الثورة أو بدأ – على الأقل– قمعها وإخمادها على يد أفيديوس كاسيوس الذي " خطط ودبر لكي يبدد شمل الثوار ويبذر بذور الفرقة بينهم – وهكذا حين سقطوا في هاوية التناحر فيما بينهم أخضعهم ودحرهم ".

ومن بين القرائن البردية التي قد تدعم إخماد ثورة الرعاة في ذلك التوقيت (٧٢/ ١٧٣) أن والي مصر في ذلك التاريخ كالفيسيوس ستاتيانوس أصدر في ذلك العام مرسوماً بأن يقوم المشرفون الماليون في الأقاليم (الإيكلوجيستاى) باستعادة بعض من المبالغ المستحقة على بعض القرى التي تسببت في الاضطرابات – وهي المستحقات التي كانت معلقة لمهلة من الوقت منذ عام ٦٧/ ١٦٨ – ويضيفوا هذه المبالغ إلى قوائم الضرائب (P. Thmouis I, col. 103, 4-10, 11, 13). هذا القرار يدل على العودة التدريجية لسكان هذه القرى إليها وبداية إعادة إعمارها بعد إخماد ثورة الرعاة والقضاء عليها.

ونتوقف الآن عند مقالة طويلة عن هذه الثورة كتبها جاك شفارتز في سياق حديثه عن مصر تحت حكم ماركوس أوريليوس (J. Schartz 1963,) ، ويرى شفارتز أن الطريقة التي عالج بها أفيديوس كاسيوس موضوع ثورة الرعاة قد أكسبه تعاطفاً وجعله يحظى بتأييد وترحيب حار في مصر – وخصوصاً في الإسكندرية – عندما أعلن نفسه إمبراطوراً عام ١٧٥ حيث اعترفت به السلطات في الإسكندرية إمبراطورا. ومن خلال هذا الافتراض استنتج أن مصر لم تكن – عن بكرة أبيها – تقف خلف الكاهن إيزيدوروس " وقطاع الطرق " في شرق الدلتا. إن هذا الحكم من جانب شفارتز حكم متحيز ومن السهل دحضه. فهو قبل كل شئ يتعارض مع عبارة ديو كاسيوس القاطعة من أن البقوليين (الرعاة) قد جعلوا بقية المصريين يثورون. وثانياً فإن هناك فرقاً كبيراً بين " سلطات الإسكندرية " – وخاصة الوالي كالفسيوس ستاتيانوس الذي آزر القائد أفيديوس كاسيوس الطامح إلى العرش الإمبراطوري – وبين " الشعب المصري " الذي لم يكن عادة يلعب دوراً في مثل تلك المنازعات السياسية. وحتى إن قدر للمصريين أن يلعبوا مثل هذا الدور فمن المستبعد تماماً أن يؤيدوا هذا الرجل الذي اخمد ثورتهم التي كانت تهدف إلى الخلاص من السيادة الرومانية.

نتائج البحث

يتضح بنهاية هذا البحث تبعا للوثائق أن الإقليم الطيبى والإقليم المنديسى قد تعرضا لأزمات سياسية وإقتصادية وإضطرابات شديدة خلال العصر اليونانى الرومانى، حيث حدثت عدد من الأزمات السياسية القوية فى إقليم طيبة فى جنوب مصر فى العصر البطلمى تمثلت فى عدد من الأحداث المشتعلة مثل الأحداث وقت الثورة الكبرى في هذا الإقليم والممتدة من عام ٢٠٧ ق.م. إلى عام ١٨٦ ق.م.ومن أسباب تلك الثوره أن الأحوال الداخلية للبلاد خلال عهد الملك بطلميوس الرابع قدإتسمت بالتردي والسوء الشديد. وذلك لعدم اهتمام الملك كلية

بشئون الدولة ، أما فيما يتعلق بشئون الدولة الخارجية فإن البلاد كانت على أعتاب الحرب السورية الرابعة ضد أنتيوخوس الثالث ، والتي حدثت في (موقعة رفح) عام ٢١٧ ق.م. والتي كان لها الأثر الكبير في إذكاء لهيب الثورة في تلك الفترة ، فنتيجة لقلة الموارد في البلاد اضطر البطالمة منذ عهد الملك بطلميوس الرابع إلى الاعتماد على المصريين في بناء قوتهم الحربية (إبراهيم نصحي،الجزء الثانى،٢٠٠٢).

ويذكر بوليبيوس ان المصريين كانوا فخورين بالنصر الذي أحرزوه في رفح (Polyb., V. 107, 1-3). واصبحوا لا يحتملون الخضوع لنير البطالمة ، فأخذوا يبحثون عن زعيم يقود ثورتهم ، ولم يطل بهم البحث عن ضالتهم المنشودة فقد انفصل الإقليم الطيبي عن الحكم البطلمي لمدة عشرين عاماً تحت زعامة الملكين حرون نفر، وعنخ ون نفر (Bagnall, 2004)، الذين كانوا يمثلون رموزاً وطنية تزعموا ثورة شرسة ضد الحكم البطلمي، كان من مظاهر تلك الثورة : البدء في التوقف عن سداد الضرائب للخزانة الملكية وتشير وثيقة ديموطيقية (P. Berlin 15522) . إلى ذلك، ونجد أن الإقليم الطيبي الجنوبي قد توقف عن سداد الضرائب للخزانة الملكية ما بين عام (٢٠٦ –٢٠١ ق.م.) (Préaux1936.)، ومهاجمة المصريين لفرق الجيش البطلمي فقدأشارت إحدى الوثائق البردية التي ترجع إلى نهاية القرن الثالث (BGU VI 1215) إلى هجوم مجموعة من المصريين على فرقة عسكرية من الجنود، حيث قام الضابط المسئول عنهم بتحرير تقرير عن هذا الهجوم خلال هذه الوثيقة.

دور الإدارة الدينية فى قيادة الأزمة السياسية لهذه الفترة

في هذه الفترة دعمت الإدارة الدينية والمتمثلة فى كهنة الإله آمون رع ، وكهنة الإلهة "إيزيس" موقف الثوار ضد الحكم البطلمي. مما كان له أعظم الأثر في ثبات صمود هذه الثورة أمام الحكم البطلمي لمدة عشرون عاماً تقريباً. نتيجة لقوة هؤلاء الكهنة ومكانتهم العظيمة في المجتمع.ومن صور هذا الدعم : الإمتناع عن دعم الملك بطلميوس الرابع حيث توجد لدينا وثيقة ديموطيقية (P. Berlin 13565) ترجع إلى عام ٢١٦ ق.م. من جزيرة اليفانتين، ومن تلك الوثيقة يتبين لنا أن الكهنة كانوا يرفضون ويمتنعون عن مشاركة الملك البطلمي في الأحداث الهامة للدولة مثل هذا الاحتفال الهام بالانتصار بموقعة رفح في الإسكندرية. وذلك لأن الكهنة فى هذا التوقيت كانوا داعمين للثورة في طيبة، ولقاداتها.

وعلى الجانب الآخر قام الكهنة بدعم كهنة آمون – رع وكهنة الإلهة "إيزيس" زعماء الثورة الملكين "حِر وِن نفر" و "عنخ وِن نفر" اللذان كانا يمثلان رمزين وطنيين تزعما الثورة وحكما البلاد كملكين في تلك الفترة لمدة عشرين عاماً (Bagnall, 2004).حيث اعترف مجلس كهنة الإله آمون – رع رسمياً في طيبة بكون كلا من الملكين "حِرون نفر" و "عنخ وِن نفر" ، ملوكاً فراعنة ، وأيضاً قام كهنة إيزيس في جزيرة فيلة بدعم ومساندة هذين الملكين (Hölbl,2001).

وأيضاً نجد أنه كان هناك دورا للإدارة الدينية خلال الأزمة السياسية من عام ١٦٨ : عام ١٦٤ ق.م.حيث شهدت أنحاء مصر البطلمية كلها العديد من الثورات والإضطرابات في الأعوام من ١٦٨ – ١٦٤ ق.م. . (Bagnall and Dominic ,2004). حيث ساهم النزاع على الحكم بين الملك بطلميوس فيلوميتور وأخيه بطلميوس يوارجيتيس الثاني على ضعف الحكم في البلاد خاصة بعد حالة الفوضى والخراب المنتشرة في مصر في هذا الوقت.

إن من ملامح الأزمة والإضطرابات السياسية لهذه الفترة تشير وثيقة بردية (P. Tebtunis, 781) إلى ماقام به جنود أنتيوخوس الرابع من اعتداء وتخريب على المعابد، حيث توضح هذه الوثيقة أن الجنود الغزاة قاموا بتخريب معبد آمون في الفيوم، وإستولوا على الأراضي المقدسة به. ومن الوثيقه السابقه نلمس مدى الضرر الذى وقع على كهنة هذا المعبد ومدى الغضب المدوى الذى ألم بهؤلاء الكهنه مما أدى لإشعال لهيب الثوره، فقد عمت الثورة كل أنحاء البلاد فى تلك الفتره، حيث أشار لذلك المؤرخ ديودور (Diod., XXXI, 17b)، ويبدو أن تلك الثورة لم تكن هينة. إذ يذكر ديودور أن "الملك بطلميوس السادس قام على رأس قوة كثيرة العدد " μετὰ πολλῆς δυνάμεως" لإخضاع متمردي هذه الثورة."**وكذلك نجد دورا آخر سياسى للإدارة الدينية وقت الإضطرابات من عام ٩٠ إلى عام ٨٥ ق. م**،فقد كان كهنة مدينة باثيرس في هذه الفترة موالين لحكم الملك البطلمي وتمثل دورهم في زعامة حركة مقاومة الثورة والثوار ، وأيضاً تقديم الدعم والمساندة للموالين للحكم البطلمي ، وعلى العكس من موقف مدينة باثيرس في هذا التوقيت نجد أن مدينة طيبة كانت مدينة جاذبة للثوار وقادتهم الذين كانوا يتحصنون بأسوارها العالية (Bagnall and Dominic ,2004). ونجد موقف كهنة باثيريس قد تطرق لأبعد من ذلك لأنهم قاموا بإدارة شئون مدينتهم عن طريق أعمال حفظ الأمن فضلاً عن قيامهم لبعض الإجراءات لحماية المدينة.

وأيضاً لوحظ أن الإقليم المنديسى قد تعرض فى العصر الرومانى لأزمة سياسية شديدة تمثلت فى تدهور وجفاف الأرض (P. Thmouis I. cols. 74, 9-14 ; 81, 2-8 ; 94, 6-15 ; 95, 15-17 ; 97, 4-9 ; 98, 106 ; 5-11 ; 108, 1-5, 109, 8-9, 17) (P. Thmouis I, p. 26 and note 5, 4-9، وفرار القرويين and the table of p. 31) وهجرة القرى، وقلة أعداد دافعى الضرائب(P. Rylands 213)، فوق ذلك فإن بعضاً من الضرائب كانت قاصرة على الإقليم المنديسي دون سواه مقدمة وثيقة (P. Rylands 213)، وإنعدام الأمن والإضطرابات والأوبئة ((P. Thmouis, col. 104, 11. 9-15 (A.D. 168/69)) .

وتم التحقق من أنه كانت للإدارة الدينية فالإقليم المنديسى متمثلة فى كباراالكهنة دور هام فى إدارة تلك الأزمة السياسية حيث نتيجة لهذه الأزمة السياسية والأوضاع البائسة التي كان يعانيها أهل إقليم منديس (البقوليين)، فقد قاموا بقيادة ثورة قوية على الحكم الرومانى تحت زعامة الكاهن إيزيدوروس وبدأوا الاضطرابات والقلاقل في مصر السفلى وجعلوا بقية المصريين يثورون (Dio Cassius, 72, 4). وهزموا الرومان في معركة ضارية اقتربوا فيها من الاستيلاء على الإسكندرية أيضًا.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : قائمة مجموعات الوثائق البردية اليونانية

gyptische Urkunden aus den Staatlichen Mussen zu Berlin, Griech. Urkunden, Berlin 1895 ff.= **B.G.U.**
Veroffentlichungen aus den badischen Papyrus-Sammlungen,byW. Spiegelberg, F. Bilabel and G.A. Gerhard, Heidelberg 1923 ff.= **P. Baden.**
Les Papyrus Bouriant, by P. Collart, Paris 1926.= **P. Bour.**
Genevensis. Victor Martin, Un document administrative du nome

de Mendes (Studien zur Palaeographie und Papyruskunde XVII, 1967= **P. Mendesius** The Tebtunis Papyri, by B.P. Grenfell, A.S. Hunt, J.G. Smyly and others, London 1902 ff.= **P. Tebt.**

ثانياً: المصادر الأدبية

Diodorus, Diodorus Siculus. edited by t.e. page , E Capps, W.H.D. Rouse. The Loeb Classical Library with an English translation by C.H., Old Father, London 1933.

Dio Cassius, 72, 4 Loeb Classical Library.1927.

Polybius, Loeb Classical Library.

Herodotus, II, 166.

ثالثاً: المراجع العربية

إبراهيم نصحي ، :

تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الأول،القاهرة،١٩٩٨.

تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الثانى،القاهرة،٢٠٠٢

تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الثالث ، القاهرة ، ١٩٨٢.

تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الرابع،القاهرة،١٩٩٨.

سليم حسن ، :مصر القديمة ، الأجزاء [١٤ ، ١٥ ، ١٦] ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، سنة ٢٠٠٠.

سيد الناصرى ،: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، دار النهضة العربية (القاهرة) ، الطبعة الثانية ١٩٩١.

رابعاً: المراجع الأجنبية

Abdel Ghani, Mohamed :"The Pathyrite nome in Upper Egypt in the Light of Greek papyri "Orientalia Lovaniesia Analecta" proceedings of the Ninth International Congress of Egyptologists, Volume I, Leuven-Paris-Dubley-ma, 2007.

Bagnall Roger and Dominic W. Rathbone :"Egypt from Alexander to the Copts", an Archeological and Historical Guide, London, 2004.

Bezalel, Poarten : The Elephantine Papyri in English,New York, 1996.

Clarysse, Willy and J. Thompson Dorothy Counting the People in Hellenistic Egypt, Volume 2, Cambridge,2006.

Dunand, Françoise : Isis Mère des Dieux », Paris, 2000.

Erman ,A: « Die Religion der Ägypten », Berlin, Leipzig, 1934**.**

Hölbl, Günther : « A History of the Ptolemaic Empire », translated by Tina Saavedra, London and New York, 2001.

Ball, j Egypt in the Classical Geographers, Cairo, 1942

J. de Rouge, Geographie ancienne de la Basse Egypte, Paris, 1891 (reprinted in Amesterdam 1972).

Schartz,j " Nouveaus apercus sur l'Egypte au temps de Marc-Aurèle (161-180), " (Ancient Society, 4, 1963)

Lewis, Naphtali :« Greeks in Ptolemaic Egypt", Oxford, 1986

Préaux, Claire :« Les Révolutions Égyptiennes sous les Lagides ». « Chronique d'Egypte », Oxford, 1936.

Perenans, w, E. Vant Duck :« Les Relations Exterieures des Lagides », dans proceeding XIIth , International Congress Papyrology, Toronto, 1970.

Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (JAAUTH)
journal homepage: http://jaauth.journals.ekb.eg/

Religious Management of Political Crises in the Theban Region and the Mendesian Region During the Ptolemaic and Roman Eras (A Documentary study)

Sondos Ahmed El-Sayed Yousef
Pharaohs higher institute for Tourism and Hotels

ARTICLE INFO

Keywords:
Religious institutions; Solutions to political crises; Revolutions; Thebes region; Mendesian region; Ptolemaic and Roman eras.

(JAAUTH) Vol. 27, No. 1, (Dec 2024), PP.329 -348.

ABSTRACT

The research aims to investigate the role of religious institutions in finding solutions to political crises that the society in Egypt faced during the Greek and Roman eras. The study focuses on two specific regions: the Theban region during the Ptolemaic period and the Mendesian region during the Roman period. The first of these crises were the political upheavals that occurred in the Theban region during the Ptolemaic period between 207 and 186 BC, 168 and 164 BC, and 90 and 85 BC. These periods were marked by frequent disturbances and popular rebellions, during one of which the Theban region managed to completely secede from Ptolemaic rule.

As for the second crisis, it was the political crisis that occurred in the Mendesian region during the Roman era, specifically during the reign of Emperor Marcus Aurelius. A serious revolt against the Romans erupted in the northern part of the delta, known as the Herdsmen's Revolt or the Revolt of the Bucoli in 171-172 AD.

The Egyptian herdsmen and farmers in the northern Delta, known to the sources as ' Bucoli,' attacked the Roman forces stationed in their camps in the northern Delta in a hit-and-run resembling a guerrilla war. This serious rebellion posed a real threat to Roman rule in Egypt, to the extent that Alexandria itself was on the brink of falling into the hands of Egyptian rebels. This research sheds light on the role of religious institutions in finding solutions to the political crises that the society in Egypt faced during that period. The researcher conducts research through what she finds, between the lines of papyrus documents and from modern references, of indicators and evidence that clarify the influence and role of religious institutions in leading those important political crises at the time of the revolts in the Ptolemaic and Roman eras.